استراتيجية القبعات الست ودورها في بناء مشكلة البحث التربوي

Six Thinking Hats Strategy and its Role in Building the Educational Research Problem

مروة غديري [1]، شفيقة كحول [2*]

[1]محمد خيضر بسكرة، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

Maroua.ghediri@univ-biskra.dz ،

[2]محمد خيضر بسكرة، مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية، ckahhoul@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2019/11/18 تاريخ القبول: 2020/11/22 تاريخ النشر: 2021/01/16

ملخص:

عالجت هذه الورقة البحثية استراتيجية القبعات الست للتفكير ودورها في بناء مشكلة البحث التربوي من جانب نظري، وذلك بالتركيز على شروط صياغتها وأهم مصادرها، ومن ثم التطرق الى القبعات الست والهدف منها، وتقديم نموذج مصغر حول كيفية بناء إشكالية بحث بطريقة القبعات الست للتفكير. وتوصلت الدراسة الى أن استثمار القبعات الست يعمل على تحسين طريقة التفكير والرقي بها من العشوائية الى تنظيم تفكير.

كلمات مفتاحية: المشكلة-البحث التربوي-القبعات الست.

Abstract:

This research paper dealt with the six-hats of thinking and its role in building the problem of educational research on the theoretical side, by focusing on the terms of its formulation and the most important sources, then the six hats and their purpose, and providing a small model on how to build a research problem in the way of the six hats of thought. The study concluded that the investment of the six hats improves the way of thinking and promoting them from randomness to organization in thinking.

Keywords: Problematic-Educational Research-Six Hats.

* مروة غديري: Maroua.ghediri@univ-biskra.dz

Résumé :

Ce document de recherche traitait des six chapeaux de la pensée et de son rôle dans l a construction du problème de la recherche éducative du côté théorique, en se concentrant s ur les termes de sa formulation et les sources les plus importantes, puis les six chapeaux et le ur but, et en fournissant un petit modèle sur la façon de construire un problème de recherche en chemin des six chapeaux de pensée. L'étude a conclu que l'investissement des six chapea ux améliore la façon de penser et de les promouvoir du hasard à l'organisation en pensant

Mots clés : Problématique-Recherche Éducative-Six Chapeaux.

مقدمة

بدأ اهتمام الدول المتقدمة بالبحث العلمي منذ مدة بعيدة نسبيا، وقامت بتدريسه في كلياتها وجامعاتها المختلفة كمادة أساسية في معظم التخصصات، وذلك ايمانا منها بدوره الفاعل في عمليات التطوير والتنمية بكافة أشكالها ومجالاتها. أما الدول النامية، ومنها الدول العربية فقد بدأت تهتم بالبحث العلمي مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين. وقد استفادت الدول المختلفة من نتائج البحث العلمي في تطوير واقعها الصناعي والزراعي والاقتصادي والتربوي والثقافي والصحي والإداري وحتى العسكري بشكل واضح. (مصطفى عليان، 2001، ص05)، ومن المعروف أن البحث العلمي هو ذلك البحث الذي يعتمد على مجموعة من الخطوات المنهجية المنظمة من أجل الوصول إلى حقيقة ما، برصد مشكلة معينة، ومحاولة فهمها وتفسيرها وتأويلها بغية إيجاد الحلول المناسبة لها. ويستوجب البحث العلمي اتباع طريقة منظمة في إيراد الأفكار، وتحليلها تحليلا منطقيا وحجاجيا وعلميا من أجل تحصيل النتيجة، في أثناء مواجهة الوضعيات البسيطة أو المتوسطة أو المركبة. ومن ثم، يندرج البحث السيكولوجي، بشكل من الأشكال، ضمن انشغالات البحث العلمي الجاد والرصين، مادام يعتمد على آليات منهجية معينة، ويستعين بأدوات الإحصاء الوصفي والاستنتاجي .ويعرف البحث السيكولوجي أيضا بأنه ذلك البحث الذي يدرس الظواهر النفسية في مختلف نواحيها السلوكية والشعورية واللاشعورية والمعرفية .ويعني هذا أن الظاهرة النفسية ظاهرة مركبة ومعقدة وشاملة، وذات مستويات منهجية متعددة. (جميل حمداوي،2018، ص 7،8).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يمر البحث التربوي بعدد من المراحل المتتالية. من لحظة كونه فكرة يشعر بوجودها الباحث، أو يصل إليها من خلال مراجعة مصادر معينة إلى أن تكون هذه الفكرة بحثا متكامل العناصر .ويهدف هذا التتابع في إعداد البحث التربوي إلى دراسة الفكرة على أسس علمية. وهذا من شأنه أن يجعل هذه الدراسة قادرة على الوصول إلى نتائج دقيقة عن الفكرة المدروسة، وبالتالي الاسهام في إثراء المعرفة

الانسانية في مجال الفكرة. (بن عبد الله النوح،2004، ص 35)، لكن عند قيام الباحث باجراء بحثه لا بد أن يواجه جملة من الصعوبات التي تعرقل عمله وتعوق قدراته في استكمال الإجراءات والتوصل الى النتائج، فقد أشار (Golden) الى بعض مه هذه الصعوبات فذكر من بينها الوقت- الأشخاص غير المؤهلون- اهتمامات الباحث ,غيرها (علي معمر،2008،ص71)، واستنادا (لفان دالين، 1994) فانه أثناء مرحلة اختيار مشكلة البحث يواجه الباحث ولا سيما المبتدئ صعوبات في هذه المرحلة أكثر من المراحل الأخرى لأعداد البحث، فيبذل قصارى جهوده، ويستغرق أوقاتا طويلة في جمع الكتابات دونما اختيار للمشكلة التي يراد دراستها، فتكون النتيجة لهذه الجهود بأنه لا معنى لها. (بن عبد الله النوح، مرجع سابق، ص36).

من خلال الطرح السابق، فإننا نهدف الى الإجابة على السؤال التالي:

- **كيف يمكن استثمار استراتيجية ادوارد دي بونو للتفكير أثناء صياغة المشكلة؟**

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها كونها تطرقت لأحد أهم الاستراتيجيات التي تعمل على توجيه التفكير حتى يكون واعي ومدروس والابتعاد عن العشوائية والتفكير الروتيني، وذلك بلغة دي بونو للقبعات الست، واستثمارها في عنصر المشكلة الذي يعتبر هاجس الباحثين ولاسيما المبتدئين منهم، خاصة أنها تعتبر عاملا يؤثر على سيرورة البحث بأكمله.

أهداف الدراسة

تمثلت أهداف الدراسة فيما يلي:

- الكشف عن استراتيجية القبعات الست والترميز اللوني لكل قبعة.
- التعرف على كيفية تحديد المشكلة محل البحث.
- تدريب الباحث على تنظيم وتوجيه تفكيره لزوايا أخرى لموضوع اشكاليته.

الدراسات السابقة

تستعرض الباحثتان بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير استراتيجية القبعات الست نذكر منها:

أولا-الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: (نعيمة إبراهيم بنور الحاج محمد-2018)

عنوان الدراسة: استخدام قبعات التفكير لتنمية التفكير الإيجابي في مادة العلوم لتلاميذ الصف الثاني الاعدادي

هدف الدراسة: هدفت الى التعرف على أثر استخدام استراتيجية قبعات التفكير الست على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي بمادة العلوم بليبيا.

عينة الدراسة: 60 تلميذا وتلميذة.

منهج الدراسة: المنهج شبه التجريبي.

أداة الدراسة: مقياس مهارات التفكير الإيجابي-دليل المعلم في ضوء استخدام فنية قبعات التفكير الست-كتيب التلميذ المعد ضوء استخدام فنية قبعات التفكير الست.

أهم نتائج الدراسة: مقدار حجم التأثير والفاعلية للقبعات الست على تنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية كبير.

الدراسة الثانية: (دحلان، سميرة محمد عبد الهادي-2017.)

عنوان الدراسة: فاعلية استراتيجية القبعات الست في تنمية مهارات الفهم العميق لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مادة التربية الإسلامية.

هدف الدراسة: تقصي فاعلية استراتيجية القبعات الست في تنمية مهارات الفهم العميق لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهن نحوها.

عينة الدراسة: 60 طالب من الصف التاسع الأساسي.

منهج الدراسة: المنهج التجريبي والمنهج الوصفي.

أداة الدراسة: بناء اختبار مهارات الفهم العميق، مقياس اتجاه نحو مادة التربية الإسلامية، دليل معلم لتنمية مهارات الفهم العميق من خلال استخدام استراتيجية القبعات الست.

أهم نتائج الدراسة: اتصفت استراتيجية القبعات الست بفاعلية كبيرة في مهارتي الطلاقة الفكرية والتنبؤ، بينما لم تكن فاعلة في مهارتي التفسير واتخاذ القرار والدرجة الكمية للاختبار، في حين اتصفت بفاعلية كبيرة في تنمية اتجاهات الطالبات نحو مادة التربية الإسلامية في كافة المحاور والدرجة الكلية للمقياس.

الدراسة الثالثة: (ريم غسان جحجاح-2016.)

عنوان الدراسة: أثر طريقة القبعات الست في تنمية مهارات التفكير الإبداعي واتخاذ القرار وتحصيل الدراسات الاجتماعية، دراسة شبه تجريبية لدى تلامذة الصف الثالث أساسي في مدينة اللاذقية.

هدف الدراسة: الكشف عن أثر طريقة القبعات الست في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الابداع الكلي) لدى تلامذة الصف الثالث الأساسي.

عينة الدراسة: 52 تلميذا وتلميذة.

منهج الدراسة: شبة التجريبي

أداة الدراسة: اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ (أ) -اختبار اتخاذ القرار (اعداد الباحثة) اختبار تحصيلي (اعداد الباحثة).

أهم نتائج الدراسة: أكدت وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلامذة المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الإبداعي في مهارات (الطلاقة، المرونة، الابداع الكلي) وهذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية.

الدراسة الرابعة: (هدى سعد عبد العزيز-2014)

عنوان الدراسة: أثر استخدام قبعات التفكير الست على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمادة العلوم في مدينة الرياض.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام قبعات التفكير الست على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمادة العلوم في مدينة الرياض.

عينة الدراسة: 60 طالبة

منهج الدراسة: المنهج شبة التجريبي

أداة الدراسة: اختبار في التحصيل الدراسي لمستويات بلوم الستة-اختبار التفكير الناقد.

أهم نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية تعزى إلى استخدام قبعات التفكير الست.

الدراسة الخامسة: (الاء عبد العظيم محمد العبادلة-2013)

عنوان الدراسة: أثر توظيف قبعات التفكير الست في تدريس العلوم على مستوى التحصيل ومهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف العاشر بمحافظة خان يونس.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة الى التعرف على أثر توظيف قبعات التفكير الست في تدريس العلوم على مستوى ومهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف العاشر بمحافظة خان يونس.

عينة الدراسة:80 طالبة

منهج الدراسة: المنهج شبه التجريبي

أداة الدراسة: اختبار التحصيل-مقياس مهارات التفكير التأملي.

أهم نتائج الدراسة: يتصف توظيف قبعات التفكير الست بفعالية كبيرة في تنمية مهارات التفكير التأملي في تدريس مادة العلوم لدى طالبات الصف العاشر.

الدراسة السادسة: (أماني جمعة السلك-2012)

عنوان الدراسة: أثر توظيف استراتيجية القبعات الست في تدريس اللغة الإنجليزية على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر توظيف استراتيجية القبعات الست في تدريس اللغة الإنجليزية علي تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة.

عينة الدراسة: 90 طالبة

منهج الدراسة: المنهج التجريبي

أداة الدراسة: اختبار التفكير الإبداعي (اعداد الباحثة) -دليل المعلم (اعداد الباحثة).

أهم نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة المرونة-الأصالة-الطلاقة-الافاضة لصالح المجموعة التجريبية (مجموعة القبعات الست).

ثانيا: الدراسات الأجنبية

الدراسة الأولى:(Sinem Toraman-2013)

عنوان الدراسة: تطبيق استراتيجية القبعات الست وتقنية سكامبر على الصف السابع لوحدة " الانسان والبيئة.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن كفاءة تطبيق تصميم تعليمي في مجال "الانسان والبيئة" تم إعداده من خلال قبعات التفكير الست ونظام سكامبر.

عينة الدراسة: 20تلميذ.

منهج الدراسة: دراسة حالة.

أداة الدراسة: الملاحظة بالمشاركة -نموذج الأسئلة المفتوحة-المقابلة -تصميم وحدة تعليمية في وحدة الانسان والبيئة بالقبعات الست.

أهم نتائج الدراسة: ونتيجة للدراسة، تبين أن التلاميذ قد أدوا تحسنا في مقارنة النظم الإيكولوجية من حيث تنوع الكائنات الحية والملامح المناخية. وقد تبين أن معظم الطلاب لديهم نهج سلبي/متشائم فيما يتعلق بالعالم والبيئة في المستقبل سواء قبل التطبيق أو بعده.

الدراسة الثانية: (Serdar Saritaş, Mevlüde Karadağ,2008)

عنوان الدراسة: فاعلية استخدام "قبعات التفكير الست" في تدريس مقرر التمريض الجراحي: تبادل الخبرة وأراء الطلاب.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الى معرفة فاعلية استخدام قبعات التفكير الست كطريقة مبتكرة في تدريس بعض الموضوعات الصحية مثل: العناية بسرطان الثدي وتروما الحبل الشكي، ونقل وزراعة الأعضاء بمقرر التمريض الجراحي في تنمية مهارات التفكير الناقد والابداعي.

عينة الدراسة: 41 طالب بقسم التمريض بمدرسة (Tokat School)

أهم نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن طريقة القبعات الست في التفكير قد يسرت تعاطف معظم الطلاب مع المريض، وتبادل الأفكار والآراء المختلفة، وتوليد الأفكار الإبداعية، وتطوير نظام تفكيرهم، وأوصت الدراسة بتدريس مقرر التمريض الجراحي باستخدام طريقة القبعات الست. (بن عرعور، واخرون، 2018، ص10).

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

يتبين من خلال العرض السابق أن الدراسات تناولت استراتيجية القبعات الست وتطبيقاتها على المجالات المختلفة سواء التعليمية أو في مجالات التمريض وعلى مستويات متعددة. وتميزت هذه الدراسة عن سابقاتها أنها تطرقت الى القبعات الست من زاويا أخرى اذ أنها وضعت تصور مقترح لاستثمار الاستراتيجية على عنصر الإشكالية الذي يعتبر من أهم خطوات البحث العلمي.

أدبيات الدراسة :

1.القبعات الست

هو برنامج تفكير ابتكره العالم دي بونو لتعليم التفكير عن طريق قبعات وهمية ترمز إلى أنماط التفكير الستة فمثل كل نمط تفكير بقبعة يلبسها الإنسان أو يخلعها حسب طريقة تفكيره في تلك اللحظة ولتسهيل الموضوع أعطى ديبونو لونا لكل قبعة حتى يمكن تمييزها وحفظها بسهولة، أي أن الإنسان لن يلبس قبعة حقيقية أو يخلعها، وإنما سيستخدم ستة أنماط من التفكير، ترمز كل قبعة إلى نمط آخر بمجرد أن يخلعها ويلبس الأخرى. (مركز ديبونو لتعليم التفكير، 2015، ص 08).

1.1 نشأة القبعات الست

ترجع استراتيجية القبعات الست إلى أواخر الستينيات من القرن العشرين وخلاصة هذه الاستراتيجية أن دي بونو De Bonoالطبيب البريطاني قسم التفكير عند الإنسان إلى ستة أنماط يمثل كل نمط قبعة يلبسها الإنسان ولتسهيل الموضوع أعطى ديبونو لونا لكل قبعة حتى يمكن تمييزها وحفظها بسهولة، أي أن الانسان لن يلبس قبعة حقيقية أو يخلعها، وانما سيستخدم ستة أنماط من التفكير، ترمز كل قبعة الى نمط آخر بمجرد أن يخلعها ويلبس الأخرى. (طارق عبد الروؤف،2015، ص278) (مركز دي بونو لتعليم التفكير، 2015، ص07).

2.1 أنواع القبعات الست

كل قبعة من قبعات التفكير الست لها لون مميز سواء: الأبيض، الأحمر، الأسود، الأصفر، الأخضر أو الأزرق، وتسمى كل قبعة بلونها، فتلك القبعة البيضاء وتلك القبعة الصفراء وهكذا. (ادوارد دي بونو، مرجع سابق، ص 46).

وفيما يلي وصف لكل قبعة من القبعات الست كالتالي:

القبعة البيضاء: ترمز هذه القبعة إلى التفكير بالحقائق والأشكال والمعلومات، ماذا تعرف؟

القبعة الحمراء: هي نقيض المعلومات الحيادية والموضوعية وتتعلق بالأحاسيس والمشاعر الداخلية والانطباعات ولا تحتاج تبريرا أو أسبابا، ماذا تشعر؟

القبعة السوداء: تدل هذه القبعة على التفكير الحذر والحكمة وملائمة الحقائق قبعة المشاكل ما هي السلبيات؟

القبعة الصفراء: تدل هذه القبعة على التفكير بالفوائد والمردود والتوفير إيجابيات، ما هي الفوائد؟
القبعة الخضراء: تدل هذه القبعة على التفكير الاستكشافي والمشاريع والمقترحات والآراء الجديدة وبدائل الإجراءات والإبداع، ما هي الأفكار البديلة والمقترحات لحل المشكلات؟
القبعة الزرقاء: تدل هذه القبعة على التفكير بالتفكير التحكم بعملية التفكير وضبطها تلخيص ما وصلنا إليه حتى الآن ومراقبة وتحقق وتلخيص ما هي أهدافنا. (طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص286).

والجدول الموالي يوضح ذلك:

رقم	لون القبعة	نوع التفكير	نمط التفكير	مثال
1	البيضاء	تفكير منطقي	قبعة التساؤل والسؤال؟	ما اتجاهات الأفراد حول هذا الموضوع؟
2	الحمراء	تفكير عاطفي	الاعتراف بوجود المشاعر والانفعالات.	ما مشاعرك تجاه قضية ما؟
3	السوداء	تفكير ناقد	الحذر والتشاؤم، الرؤية الناقدة العبوسة.	هل هناك خطورة في هذا الموضوع؟
4	الصفراء	تفكير بناء	التفكير الإيجابي المتفاؤل.	الفوائد المنتظرة والنتائج الإيجابية لهذا الموقف أو الفعل!
5	الخضراء	تفكير ابداعي	الابداع، الابتكار، الرؤية خارج الصندوق.	اختر خطة بديلة...
6	الزرقاء	تفكير شمولي	اتخاذ القرار.	ماهي نتائج قراراتك؟

(جدول 02: القبعات الست للتفكير)
(المصدر: الباحثتان)

3.1 مبادئ القبعات الست

- ✓ تتميز بالسهولة في ارتدائها وخلعها وبالتالي سهولة تقمص الدور وإمكانية الانتقال من واحدة الى أخرى.
- ✓ توجيه الانتباه نحو الأوجه المختلفة للمشكلة مجال البحث ز الابتعاد عن التمركز حول نقطة معينة.
- ✓ ان القبعات هي الأقرب للرأس، والرأس هو منصة العقل والتفكير وهو موقع الدماغ المسؤول عن التفكير وارتداء واحدة من هذه القبعات يعني السيطرة على التفكير بنمط القبعة الحاملة لقوانين وقواعد محددة.

- ✓ ربط التفكير برمز ولون.
- ✓ قبعات التفكير تعمل كالمنبهات الشرطية التي يمكن تغيير التوازن الكيميائي داخل الدماغ، (تأثيرها افتراضي في كيمياء الدماغ) فتجعل التفكير سهلا للاستخدام وبالتالي التعامل مع قضية واحدة في الوقت الواحد بدلا من التعقيد الذي يقود الى الارباك والتشويش. (رعد رزوقي ونبيل محمد، 2016، ص 149).

4.1 القبعات الست والتفكير المتوازي

التفكير المتعاكس

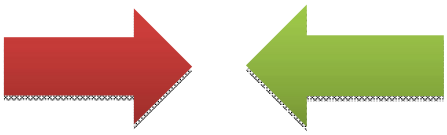

التفكير المتوازي

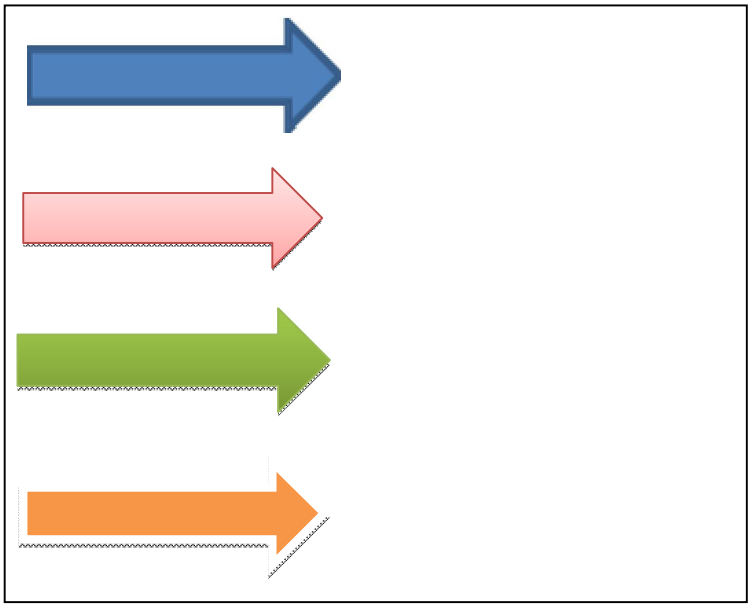

(شكل 2: التفكير المتعاكس والتفكير المتوازي)

(De Bono Thinking Systems ,2006 : p24)

يبين الشكل السابق حسب أدوارد دي بونو طريقة "الجدل" التي تختزل التفكير في مجرد وجهتي نظر متصارعين ينبغي أن ينتصر احداهما على الاخر، أما الشكل الثاني يبين التفكير بطريقة متوازية والانتقال من فكرة الى أخرى بطريقة سلسلة دون الحاجة الى صدام وبكل موضوعية دون الحاجة الى الشخصانية والعشوائية وهذا الهدف من لعبة القبعات الست.

2. تعريف المشكلة

نعرف المشكلة في البحث العلمي بأنها: جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متحولين أو أكثر، وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي، وليس من الممكن دوما للباحث أن يصوغ مشكلة بصورة بسيطة وواضحة وكاملة، وكثيرا لا يكون لديه الا فكرة غامضة ومشوشة وعامة عن المشكلة، وهذا من طبيعة تعقد المشكلات العلمية. (رجاء وحيد، 2000، ص107).

كما يصف كيرلنجر (Kerlinger,1992,p13) المشكلة بأنها تساؤل أو عبارة عن نوع العلاقة بين متغيرين أو أكثر. ويقترح كيرلنجر أنه قبل صياغة المشكلة يمر في خبرة الباحث أو العالم عقبة تعوق فهمه، ويشعر الباحث إزاء هذا الوضع بنوع من الضيق الغامض عن الظواهر الملاحظة أو غير الملاحظة، وهو ما يمكن أن نعتبره نوعا من الفضول حول سبب وجود شيء ما. (رجاء أبو علام،2006، ص87).

1.2 تعريف الإشكالية

هي طرح يوضح ويبرز فيه الباحث أسباب ودواعي البحث في المشكلة ويبرز جديدا يتطلب العلمية ويسمى زاوية البحث. (غريب حسين،2016، ص12).

2.2 صياغة المشكلة

ان الصياغة تعني تحول المشكلة البحثية الى سؤال بحثي اذ يكون الاهتمام بتحديد المشكلة البحثية، ولماذا ستتم دراستها؟ فالصياغة يجب أن تتضمن ماذا ولماذا؟ ماذا يريد الشخص أن يعرف ولماذا يريد أن يعرف؟ (منذر الضامن، 2006، ص69).

عملية الصياغة تكون كالتالي:

(شكل1 مراحل صياغة المشكلة)
(منذر الضامن، 2006: ص70)

3.2 معايير صياغة المشكلة :

- ✓ يجب أن تعبر عن علاقة بين متغيرين أو أكثر بشكل واضح في الصياغة.
- ✓ يجب أن تكون مصاغة بوضوح وصراحة على شكل سؤال أو أكثر، أذ أن الأسئلة تتميز بأن تطرح المشكلة بصورة مباشرة وهذا ما يفضله معظم العاملين في البحث العلمي، وقد تصاغ بعبارة لفظية.
- ✓ أن تعالج موضوعا حديثا.
- ✓ أن تسهم بإضافة علمية..
- ✓ أن تؤدي الى الاهتمام ببحوث ودراسات أخرى.
- ✓ أن يستفاد من النتائج بحيث يمكن تعميمها.
- ✓ أن تقدم فائدة علمية للمجتمع. (رجاء وحيد،2000، ص108-109).

4.2 مصادر اختيار مشكلة البحث :

تتنوع المصادر التي يأخذ منها الباحث مشكلة بحثه، فقد يتطوع الباحث للبحث في مشكلة جرى تحديدها من قبل الاخرين، وتمثل هذه المشكلة جانبا ينصب عليه اهتمامه. (رحيم يونس، 2007، ص 40). وفيما يلي بعض المصادر التي يعتمد عليها الباحث:

الخبرة الشخصية: فالباحث تمر في حياته تجارب عديدة ويكتسب كثيرا من الخبرات، وهذه وتلك تثير عنده تساؤلات حول بعض الأمور أو الأحداث التي لا يستطيع أن يجد لها تفسرا، وبالتالي فانه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحث لمحاولة الوصول الى شرح أو تفسير لتلك الظواهر الغامضة، والخبرة في الميدان الدراسي مصدر مهم لاختيار مشكلة بحثية فالنظرة الناقدة لذلك الميدان بعناصره المتعددة وأشكال التفاعل بين هذه العناصر مصدر غني لكثير من الأسئلة التي تحتاج الى إجابات مبنية على أساس قوي وموثوق من المعرفة. (حيرش نورالدين، 2015، ص 12).

دراسات سابقة: يستطيع الباحث انتقاء مشكلة بحثه من خلال الاطلاع على دراسات سابقة تكون قد تناولت جوانبا من موضوعه، فبفضلها يصبح على دراية بما تم دراسته في هذا السياق وما تم التوصل اليه من نتائج حتى لا يكرر دراسة ما تم دراسته، ويتوجب عليه الاهتمام بالثغرات التي تركتها تلك الدراسات وتناولها في بحثه الحالي وبهذا يكون قد انطلق مما انتهى الباحثون في دراساتهم، حيث أنه غالبا ما يطرح الباحثون اقتراحات في نهاية بحوثهم تكون موجهة للباحثين مستقبلا فهي تعتبر زوايا جديدة يمكن أن ينطلق منها الباحث. (غريب حسين، مرجع سابق، ص13-14).

الاستنتاجات المنبثقة من النظريات: ان اطلاع الباحث على النظريات التربوية والنفسية أمر مهم جدا في عملية البحث التربوي، حيث تعتبر النظريات مبادئ عامة تتحقق مصداقيتها من خلال التجريب والاختبار العملي، ورغم خصوبة هذا المصدر بيد أنه ليس من السهولة التعامل معه خاصة من قبل الباحثين المبتدئين، خاصة إذا ما علمنا أن النظرية تتكون من مجموعة من المبادئ والتعميمات التي تتطلب اختبارا تجريبيا وفق المنهج العلمي الرصين. ان مصدر المشكلات البحثية المشتقة من نظريات (تربوية) يمكن أن تتيح كثيرا من الدراسات التي يمكن أن تجد إجابات لتساؤلات أو مشكلات تواجه (التربويين) أو تعمل على توسيع المعرفة الإنسانية. (بكر نوفل واخرون، 2007، ص47).

القضايا الاجتماعية: نقلا عن (رجاء أبو علام ،2006) تعتبر القضايا الاجتماعية مصدرا مهما من مصادر البحث، وبخاصة تلك القضايا الناجمة عن كوارث تصيب المجتمعات. كالحروب وغيرها، وكذلك البحوث الخاصة باستطلاع الرأي في مختلف المواضيع.

القراءة الناقدة التحليلية: ان القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريات قد تثير في ذهن الباحث عدة تساؤلات حول صدق هذه الأفكار وهذا ما يدفعه الى الرغبة في التحقق من تلك الأفكار وبالتالي فانة يقوم بإجراء دراسة أو بحث حول فكرة يشك في صحتها. (هاني أبو جبارة واخرون، 1988، ص20).

5.2 كيفية اختيار المشكلة:

ان حسن اختيار المشكلة هو محور العمل العلمي الناجح. وليضع الباحث في اعتباره أنه سيكون محور نشاطه وبؤرة تفكيره لسنوات معدودة بل ربما كان قرين حياته إذا استمرت نشاطاته الفكرية اتجاهه، وليتوخى في الاختيار ما يتوقعه من فوائد علمية في مجال التخصص أو أهمية اجتماعية تعود فوائدها على المجتمع يستحق ما يبذل له من وقت وجهد ومال. وفي سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع علمي وفقا (لأبو سلمان، ص 40)، يستحسن أن يتفادى الباحث في هذا الاختيار الأمور التالية. (عبود عبد الله، 2002، ص30).

السبب	التعليل
الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف	تكون بحاجة الى فحص وتمحيص ومن الصعب على الباحث أن يكون موضوعيا في الوقت الذي تكون فيه الحقائق والوقائع مختلفا اذ ليس البحث مجرد عرض اراء المخالفين والمؤيدين فقط.
الموضوعات العلمية المعقدة	حيث تحتاج الى تقنية عالية لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة.
الموضوعات الخاملة	التي لا تبدو ممتعة فاذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة فانة سيصبح مملا وعائقا من التقدم.
الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية	في مراكز المعلومات المحلية وبصورة كافية فليس من الحكمة أن يستمر الطالب في بحث تندر مصادره.
الموضوعات الواسعة جدا	فان الباحث سيعاني كثيرا من المتاعب، وعليه من البداية أن يحاول حصره وتحديده بدلا من طرحه كما خطر بباله.
الموضوعات الضيقة جدا	بعض الموضوعات القصيرة وضيقة، ولا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، وسيصيب الباحث الكثير من العنت في معالجتها.
الموضوعات الغامضة	يتبعها غموض الفكرة، وينتج عن هذا أن الباحث ربما قرأ الكثير مما ليس له صلة أو علاقة بالموضوع، وحينئذ يصعب أن يخرج برؤية وتصور واضح له.
الموضوعات الميدانية	التي يلفها شيء من السرية والغموض في الممارسة، وفي التفسير وتأويل نشاطها.

(جدول 01: اختيار المشكلة الجيدة)

(عبود عبد الله، 2002: ص30)

3. علاقة قبعات التفكير الست ببناء المشكلة

القبعة البيضاء: هي التفكير بالمعلومات والحقائق والأرقام والتساؤل والسؤال. وهي –بعبارة أخرى- تحديد حاجتك المعلوماتية. (ادوارد دي بونو، 2011، ص17).

فعند اختيار الباحث لإشكالية بحثه أول خطوة يبدأ بها هي القبعة البيضاء وذلك بطرح الأسئلة التالية:

- هل المشكلة تعالج موضوعا حديثا؟
- هل هناك إضافة سأقدمها للبحث العلمي؟
- هل تتوفر المصادر والمراجع الكافية لإتمام الرسالة؟
- هل هناك بحوث سابقة يمكن الاستفادة منها؟
- هل المشكلة تستحق الدراسة؟

القبعة الحمراء: تقوم القبعة الحمراء على المشاعر والأحاسيس وتبادل الآراء حول احساس كل شخص ولماذا يشعر بهذا الشكل. وابعاد التفكير عن الحقائق والتركيز على الأشياء التي تؤثر على الأشخاص عاطفيا، روحيا، أو اجتماعيا. (مركز دي بونو لتعليم التفكير،2015، ص46).

فالباحث المرتدي قبعته الحمراء يطرح التساؤلات التالية:

- ما هو شعوري تجاه هذا الموضوع؟
- هل أميل له؟
- كيف سأشعر تجاه هذا العمل بعد سنوات؟

القبعة السوداء: ان تفكير القبعة السوداء ينظر للجانب المظلم أو الأسود للأشياء، ولكنه دائما سواد مبرر أو له أسبابه المنطقية، وقد تم تخصيص قبعة للتفكير في السلبيات فقط، وذلك أن هناك ميلا قويا للعقل للبحث عن السلبيات. (ادوارد دي بونو،2008، ص91).

فمرتدي القبعة السوداء يطرح التساؤلات التالية:

- ماهي النقاط السلبية للموضوع؟
- ما الذي يحتاج الى تغيير واعادة للنظر؟
- هل هذا الموضوع يتوافق مع الحقائق والأفكار الموجودة؟
- هل المعطيات كافية؟

القبعة الصفراء: قبعة شروق الشمس أو قبعة الإيجابيات قبعة التفاؤل، فدي بونو ربط بين اللون الأصفر والاشراق، البحث عن الحسنات والايجابيات، وهي عكس القبعة السوداء.

فالباحث مرتدي القبعة الصفراء يبحث عن:

- ماهي الفوائد المنتظرة؟

- ماهي النقاط الإيجابية للموضوع؟
- من المستفيد من هذا الموضوع لاحقا؟

القبعة الخضراء: كما وصفها (دي بونو، ص124) أنها قبعة البدائل والاقتراحات والتفكير خارج الصندوق، قبعة التجديد، فهي تسمح لنا بتقمص دور الابداع تماما، كما ساعدتنا "القبعة الحمراء" في اظهار المشاعر وسمحت لنا القبعة السوداء بالبحث عن السلبيات.

يهدف الباحث من خلالها لطرح التساؤلات التالية:

- كيف يمكن أن أقدم الموضوع بطريقة جديدة ومبتكرة؟
- ماهي البدائل؟ ماهي الاقتراحات؟ التي يمكن أن أقدمها؟

القبعة الزرقاء: وصف دي بونو تفكير القبعة الزرقاء أنه بمثابة "بروتوكول" معني بالسيطرة على القبعات الأخرى، وبالتالي فمرتدي القبعة الزرقاء يصبح بمثابة الحاكم أو القائد الذي يتخذ الحكم الشمولي والقرار النهائي.

الباحث الذي يرتدي القبعة الزرقاء يتخذ قراره من خلال:

- ماهي النتائج المتوقعة؟
- هل القرار نهائي؟

ان الغرض من القبعات الست هي اتباع طريق تفكير واحدة في الوقت الواحد، بدلا من القيام بكل شيء في نفس الوقت، وقد صممت طريقة القبعات لنقل التفكير بعيدا عن طريقة الجدل التقليدية الى أسلوب رسم الخرائط، مما يجعل التفكير عملية من مرحلتين:

- الأولى: رسم الخريطة
- الثانية: اختيار مسار على هذه الخريطة.

فاذا كانت الخريطة جيدة يتضح أفضل المسارات، حيث تقوم كل قبعة بوضع نمط من التفكير على الخريطة. (ادوارد دي بونو، 2001، ص 241). وعليه فان وضوح الأهداف والفروض أو التساؤلات وتوفر الإمكانيات، ورغبة الباحث واهتماماته، وتحفيز المجتمع يذلل الصعوبات البحثية ويكون ذلك من خلال القبعات الست أسهل فهي تهدف أساسا الى الدقة وعدم التعقيد وذلك ما يحقق نجاحا علميا رائعا، من هنا تكون المشكلة البحثية تجيب على طموحات عامة أو تظهر ابداعات جديدة أو تصحح ملابسات وأخطاء أو تعطي مؤشرات لبحوث ضرورية. (عقيل حسين، مرجع سابق، ص18).

خاتمة :

توصلت الدراسة الحالية الى أن استراتيجية القبعات الست كفيلة بنقلك من التفكير العشوائي الى التفكير الواعي المدروس، فالباحث عادة ما يجد الكثير من الصعوبات عند صياغة مشكلة بحثه فباستثماره للقبعات الست يصبح بدوره مفكر يرتدي القبعة وقت الحاجة اليها وبالتالي تنظيم تفكيره، فلا يخلط بين العاطفة والحقائق، والايجابي والسلبي، له القدرة على الابداع واقتراح البدائل وبالتالي اتخاذ قراره النهائي والشمولي. وبالتالي تتضح معالم بحثه.

المراجع:

1) ربحي مصطفى عليان. (2001). البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، اجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن.
2) جميل حمداوي. (2018). البحث التربوي: مناهجه وتقنياته، ط2، مطبعة دار النجاح، المغرب.
3) مساعد بن عبد الله النوح. (2004). مبادئ البحث التربوي، ط1، كلية المعلمين، الرياض.
4) بن عرعور، بلال وبن زروال، فتيحة، بلقيدومي، بلقاسم (2018). التدريس الفعال باستخدام نظرية القبعات الست في التفكير. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 7(2).112-129.
5) علي معمر عبد المؤمن. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب)، ط1، منشورات جامعة 7أكتوبر، ليبيا.
6) عقيل حسين عقيل. (2010). خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، دمشق.
7) رجاء محمود أبو علام. (2006). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط5، دار النشر للجامعات، مصر.
8) رجاء وحيد دويدري. (2000). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، بط، دار الفكر، دمشق.
9) رحيم يونس كرو. (2007). مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان.
10) حيرش نورالدين. (2015). البحث العلمي خطواته ومراحله – التهيئة القبلية للباحث، بحث مقدم الملتقى العلمي المشترك الأول مع المكتبة الوطنية الجزائرية: تمين أدبيات البحث العلمي: لبنان.
11) غريب حسين. (2016). المنهجية المطبقة في الدراسات النفسية والاجتماعية، ط1، دار الضحى للنشر والاشهار، الجلفة، الجزائر.
12) محمد بكر نوفل، محمد خليل عباس، اخرون. (2007). مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

13) فوزي غرايبية، نعيم دهمش واخرون. (1988). أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية. كلية الاقتصاد والتجارة. الجامعة الأردنية.

14) عبود عبد الله العسكري. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ط1. دار النمير. دمشق.

15) طارق عبد الرؤوف عامر. (2015). برنامج الكورت والقبعات الست للتفكير-بناء الشخصية المبدعة. ط1 المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة. مصر.

16) رعد مهدي زروقي ونبيل رفيق محمد. (2016). التفكير وأنماطه(3). ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان .

17) مركز دي بونو لتعليم التفكير. (2015). برنامج قبعات التفكير الست للأطفال-أنشطة وتطبيقات عملية. ط1. عضو اتحاد الناشرين الأردنيين. عمان. المملكة الأردنية الهاشمية.

18) ادوارد دي بونو. (2008). قبعات التفكير الست. ترجمة: شريف محسن. ط3. دار نهضة مصر للنشر الجيزة. مصر.

19) The de Bono Group.(2016).Designing Thinking and Creativity-de bono's thinking Hats Method. Society for Engineering and Management Systems.

20) ادوارد دي بونو. (2011). تحسين التفكير بطريقة القبعات الست. ترجمة: عبد اللطيف الخياط، ط2. دار الاعلام. عمان الأردن

21) ادوارد دي بونو. (2001). قبعات التفكير الست. ترجمة: خليل الجيوسي.ط1. إصدارات المجمع الثقافي. أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة،